بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين سورة الانعام مكية وفي الخبر انها نزلت جملة
واحدة غير الايات الست المدنيات ومعها سبعون الف ملك وبع اية
منها بخصوصها اثنى عشر الف ملك وهي وعند مفاتح الغيب الاية نزلوا
بها ليلا ولهم زجل بالتسبيح والتحميد فتعار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتابة فكتبوها من ليلتهم وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين
الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سبحان ربي العظيم ثلاث مرات ثم خر ساجدا وعن كعب الاحبار
قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام وخاتمتها خاتمة هود وذكر غيره من
المفسرين التوراة افتتحت بقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
الاية وختمت بقوله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية ومن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى قوله
وبقيهم ما تكسبون وكل الله به اربعين الف ملك يكتبون له مثل عباد تهم الى
يوم القيمة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فاذا
اراد الشيطان ان يوسوس له او يوحي في قلبه شيا ضربه فيكون بينه
وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى امشوا في
ظلي يوم لا ظل الا ظلي وكل من ثمار جنتي واشربوا من ماء الكوثر واغتسل
من ماء السبيل فانت عبدي وانا ربك اهقرطبي وفي الخطيب تنبيه
قال بعض العلما اختصت هذه السورة بنوعين من الفضيلة احدهما
نزلت دفعة واحدة والثاني انه شيعها سبعون الفا من الملائكة والسبب
في ذلك انها مشتملة على دلايل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وابطال
مذاهب المبطلين والملحدين اه قوله الايات الثلاث واخرها قوله ولكنهم
عن اياته يستكبرون وقوله الايات الثلاث واخرها قوله لعلكم تتفكرون اه
قوله وهو اي الحمد اللغوي الوصف بالجميل وهذا الحمد ذكره الزمخشري في الفائق
واشترط صاحب المطالع وغيره في ذلك كون الوصف بالجميل على جهة التعظيم
والتبجيل اي ظاهرا وباطنا ليخرج نحو قولك انك انت العزيز الكريم فانه
على جهة التهكم لا على جهة التعظيم واما الحمد الاصطلاحي فهو فعل ينبي عن

تعظيم

تعظيم المنعم بسبب كونه منعما اه كرخي قوله وهل المراد الاعلام بذلك اي
بثبوت الحمد لله وهذا الاحتمال هو المراد بقولهم الجملة خبرية لفظا ومعنى وقوله
او الثاني هو المراد بقولهم الجملة انشائية وقولها وهو هو المراد بقولهم انها مستعملة
في الخبر والانشا على سبيل استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه اه وقوله لاجل ما به
اي باذكر من ثبوت الحمد لله اي ان الاعلام به فايدته ان يومن الخلق به اه قوله
افيد ها الثالث وتوجيه ذلك ان قائل الحمد لله لا يقصد به الاخبار عن حمد
غيره ولا الاعلام به اللذين هما فايدة الخبر اولازم فايدته كما تقرر ذلك ففي
المعاني وانما يقصد ايجاد وصفه وصدور الحمد منه له تعالى اذ الثواب انما هو
على ذلك لا على مجرد الاخبار اه كرخي قوله قاله الشيخ اي قال ما ذكر وهو قوله وهو
الوصف بالجميل الى اخر العبارة اه قوله الذي خلق السموات والارض قدم السموات
لشرفها لانها متعبد الملايكة ولم يقع فيها معصية ولتقدم وجودها كما قاله
القاضي ومراده ان السموات على هذه الهيئة متقدمة على الارض الكايئة
على هذه الهيئة الموجودة لانه تعالى قال في سورة النازعات ام السما بناها
رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك
دحاها فانه صريح في ان بسط الارض موخر عن تسوية السما كما لا يخفى
ايضاحه اه كرخي قوله اي كل ظلمة ونور فيدخل فيها ظلمة الجهل والكفر
ونور العلم والايمان والليل والنهار والكسوف ونحو ذلك اه كرخي قوله
لكثرة اسبابها اي لتعدد اسبابها فكل جرم كثيف له ظلمة اي ظل فظلمة ظلمته واما
الاجرام النيرة فلا ظل فلا ظلمة لها وهي قليلة كالنار والكواكب اه شيخنا
وفي البيضاوي وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها وفي شيخ
الاسلام عليه قوله لكثرة اسبابها اذ ما من جرم مالا وله ظل والظل هو
الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار ولا تر الاجرام النيرة
كالكواكب لان مرجع كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب اجرام نورية
نارية وان الشهب تنفصل من نار الكواكب فصح ان النور من جنس
النار اه قوله ثم الذين كفروا ثم هذه ليست للترتيب الزماني وانما هي
للتراخي بين المرتبتين والمراد استبعاد ان يعدلوا به غيره مع ما اوضح
من الدلالات وهذه عطف اما على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات
قال الزمخشري فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان يعدلوا به مع وضوح
ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعادا ان تمتروا بعد ما ثبت انه يحييهم

Copyright Reading Service